

الدرس 34 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. اللهم علمنا انفعنا وانفعنا بما علمتنا وزد نعمنا وعملا يا عليم قال الامام ابن خزيمة رحمه الله باب ذكر باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم التي قد خص بها دون الانبياء سواك. صلوات الله عليهم لامتني وشفاعة - 00:00:00

النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء صلوات الله عليهم. وشفاعة بعض امته لبعض ممن قد اوبقته خطاياهم وذنوبهم فادخل فادخلوا النار يخرج منها بعد ما قد عذبوا فيها بقدر ذنوبهم وخطاياهم التي لا يغفرها الله لهم. ولم يتجاوز لهم عنها بتفضله وجوده بالله - 00:00:20

نتعوذ من النار باب ذكر الشفاعة التي خص بها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء صلوات الله عليهم ودون سائر المؤمنين وهي الشفاعة الاولى التي يشفع بها لامتني ليخلص ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جمعوا فيه يوم القيامة مع الاولى. وقد دنت الشمس منه - 00:00:40

فآذتهم واصابهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون. وهذه الشفاعة هي هي سوى الشفاعة التي يشفع النبي صلى الله عليه وسلم بعد لاخراج من قد ادخل النار من - 00:00:57

بما قد ارتكبوا من الذنوب والخطايا في الدنيا التي لم يشأ الا وان يعفو عنها ويغفرها لهم تفضلا وكرما وجودا وما ذكر من خصوصية الله نبيهم نبينهم محمدا صلى الله عليه وسلم بالنظر اليه عز وجل عند الشفاعة داخل في هذا الباب. حدثنا ابن قدامة عبيد الله بن سعيد ويعقوب ابراهيم الدورقي وعبدالرحمن ابن الحكم. قالوا حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا - 00:01:07

قال حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه وحدثنا علي بن المنذر قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا ابو حيان تيمية عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه وحدثنا عبدة عبد الله الخزاعي قال حدثنا ابو فضيل قال حدثنا ابو حيان تيمية عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:01:27

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فدفعت عليه الذراع وكان يعجبه فنهش منها نهشة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون لما ذلك؟ يجمع الله يوم القيامة - 00:01:45

الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر. وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون. فيقول بعض الناس لبعض. الا ترون ما انتم فيها لا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون الى من يشفع الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم ادم عليه السلام فيأتون ادم فيقولون يا ادم وانت ابو البشر - 00:01:55

خلقك الله بيده ونفخ فيك من روعي وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك لا ترى ما نحن فيها لا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم - 00:02:15

يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيره اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله شاكورة اشفع لنا الى ربك لا ترى ما نحن فيه. الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة - 00:02:28

دعوت بها على قوم اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليه من اهل الارض يشفع لنا الى ربك لا ترى ما نحن فيه الا ترى - 00:02:48

ربما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى اذهبوا الى موسى فيأتون موسى صلى الله عليه وسلم فيقولون يا موسى انت رسول الله فظلك الله برسالاتي وبتكليمي على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى - 00:02:58

وما قد بلغنا فيقول له موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله بعده مثله واني قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها نفسي اذهبوا الى غيره اذهبوا الى عيسى ابن - [00:03:18](#)

يأتون عيسى ابن مريم فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلم وكلمة وكلمت الناس في المهد وكلمة وكلمة
منه القاها الى مريم وروح منه اشفع لنا الى ربك لا ترى ما نحن فيه. الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم
غضب - 00:03:28

ومن لم يغضب قبله مثله وليغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي. اذهبوا الى غيره اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم
فيأتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله - 00:03:48

خاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فانطلق فاتي تحت العرش فاقع - 00:03:58

لربه ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء وحسن الثناء عليه. شيئا لم يفتحه لاحد قبلي ثم قال يا محمد ارفع تعطى سل تعطى واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول يا ربي امتي امتي ثلاث مرات فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه

من - 00:04:08

الايمان من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب. قال والذي نفسي بيده انما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى هذا لفظ حديث عبد الرحمن ابن بشر - 00:04:28

باب ذكر الدليل ان هذه الشفاعة التي وصفنا وصفنا ان اول الشفاعات التي هي التي يشفع بها النبي صلى الله عليه وسلم ان يقضي الله بين الخلق فعنده يأمره الله عز وجل ان يدخل من لا حساب عليه من امته الجنة من الباب الى ايمن فهو اول الناس دخولا الجنة من المؤمنين باب ذكر الدليل ان - 00:04:42

الشفاعة التي وصفنا انها اول الشفاعات هي التي يشفع بها النبي وسلم ليقضي الله بين الخلق. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى باب - 00:05:04

بابواب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. اي ما يتعلق بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. نبينا صلى الله عليه وسلم يشفع وقد ثبتت شفاعته في كتابه عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. الله يقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:05:24

وقوله تعالى يشفعون الا لمن ارتضى. فهذه الايات تدل على ان هناك من يشيع. وليس هناك احد الاكرم على الله عز وجل من محمد صلى الله عليه وسلم. فهو اول شافع واول مشفع صلى الله عليه - [00:05:46](#)

وسلم وشفاعات النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة اعظمها وافضلها اكبرها التي يحمد عليها جميع الخلائق وهي شفاعاة خاصة به صلى الله عليه وسلم وهي شفاعته في فصل القضاء فهذه اعظم شفاعاة يشفع فيها رسولنا صلى الله عليه وسلم. حيث ان بشفاعته هذه يأتي ربنا لفصل القضاء - 00:06:06

ويحمده عليها جميع الخلائق. انسا وجنا يحمده الكافر والمسلم والمؤمن منه الفاجر والانسى والجنى. كلهم يحمدون النبي صلى الله عليه وسلم وهو المقام المحمود الذي سيبعثه ربه له. قال رحمه الله التى التى قد خص بها دون الانبياء - 00:06:40

سواہ صلوات اللہ علیہم لامتی وشفاعة دون غیر الانبیاء صلوات اللہ علیہم. وشفاعة بعض امتی لبعض امة من قد او وبقیتهم خطایاہم وذنوبہم فادخلوا النار. لیخرجوا منها بعدما قد عذبوا فیہا بقدر ذنوبہم. وخطایاہ - 00:07:08

التي لا يغفرها لهم. ولم يتجاوز لهم عنها بفضلله وجوده. بالله لتعوذ من النار هذا هو بابہ وذكره عدة شفاعات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة الانبياء وشفاعة المؤمنين. واعظم الشفاعات هي شفاعة رسولنا صلى الله عليه وسلم. قبل ذاك الشفاعة شفاعتان

عند اهل العلم - 00:07:28

وكلها جاءت في كتاب الله عز وجل. جاء في كتاب الله اثبات الشفاعة. وجاء في كتاب الله نفي الشفاعة. قال تعالى ولا تنفعهم شفاعة الشافعين فنفى الله عز وجل في هذه الاية الشفاعة. فقال ولا تنفعهم شفاعة الشافعين. وقال في اثباتها ولا - 00:07:52
لا يشفعون الا لمن اقتضى. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فاثبت الشفاعة الا انه مع اثبات الشفاعة قيدها بشرطين. الاذن للشافع والرضا عن المشفوع. لا يشفعون تضع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فشرط الاذن من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وشرط الرضا المشفوع ولا يشفعن لمن؟ ارتضى. فهذه - 00:08:16

الشفاعة المثلى لكتاب الله وهي ما جاء فيها هذان الشرطان وهو الابن الشافع والرضا اما الشفاعة المنفية فهي مختل في احد هذه الشروط. ما اختل منها احد هذه الشروط وهو ان يشفع بلا اذن ولا يمكن لاحد يشفع بلا اذن - 00:08:45
او ان يشفع لمن لم يرضى الله عنه. ولم يرتضى ربنا ان يشفع له. شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تنقسم الى قسمين شفاعة خاصة وشفاعة عامة مشتركة شفاعة خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:09:05
وشفاعة يشاركه فيها غير الانبياء اول هذه الشفاعات التي خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم شفاعته في فصل القضاء شفاعته فصل القضاء. وهي الشفاعة العظمى كما قال ذلك قال شيخ الاسلام الشفاعة اقسام الشفاعة العظمى والشفاعة في اهل الجنة ان يدخلوها - 00:09:26

من استحق النار الا يدخلها فيمن دخلها ان لا ان يخرج منها. هذا ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية بالنسبة لاقسامه اوصله القاضي عياض الى خمسة اوصله طحاوي الى ثمانية وهي عند التفصيل هي شفاعة - 00:09:57
في فتح شفاعة في فصل القضاء وشفاعة في فتح ابواب الجنة وشفاعة في ادخال سبعين الف بغير حساب حساب وشفاعة في رفع وشفاعة في تخفيف العذاب على على ابي طالب وشفاعة - 00:10:16
هذي اربع شفاعات الان خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم شفاعته في المقام المحمود شفاعته في فصل القضاء شفاعته في عمه شفاعته فتح ابواب الجنة شفاعته في ان يدخل سبعين الف بغير حساب. هذه هي من شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. الشفاعة الخامسة - 00:10:36

بعض من خصائصه شفاعته في رفع الدرجات والصحيح ليست خاصة. السادسة في اناس دخلوا النار ان يخرجوا منها. السابعة قالوا الشفاعة في اناس في اناس استوجبوا النار ان لا يدخلوها - 00:10:56
هذه باقي الثابتة الشفاء بها الكبائر اللي دخل النار نعم ما دخلوها. هذي واحدة. من دخلها ليخرج منها. القضية تكون الكبائر خاصة ولا لا؟ اي جميع. كبائر العلم وغيرها. اصحاب الكبائر - 00:11:16
اصحاب لا يدخل الذي يدخل كبائر النار من اصحاب الكبائر. اذا هي سبع شفاعات اه اما شفاعة اما الشفاعة العظمى فقد جاء دليلها. اه في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:56

عليها قوله تعالى وبيعتك مقاما محمودا. قالوا المقام المحمود هو شفاعته في فصل القضاء. واما شفاعة فتح ابواب الجنة هذا ايضا في حديث في الصحيح انه انه يأتي فيستفتح فيقول من محمد؟ فيقول نعم امرت ان لا افتح لاحد قبلك. وشفاعته - 00:12:16
من الفريضة جاء في الصحيح انه يشفع لسبعين الف يدخلون الجنة يدخلون حتى يدخل اخرهم كل عن يدخل عن يمين عن يمين العرش بعد من عرشه. اما شفاعته في اناس اخرون اخرين هذا احد ادلته كثيرة. واما اه رفع الدرجات يحوي عن حديث ابن سلمة - 00:12:39

اللهم ارفع درجته في المهديين واما في اخراج منع اناس يستوجب النار ان يدخلوها هذا قد يحمل عليه حديث حديث المقداد في خصال الشهيد ومنها انه يشفع في سبعين من اهله. هنا جاءت - 00:12:59
شفاعة مطلقة بعضهم يزيد قد استوجبوا النار. ويأتي ايضا حديث علي عند الترمذي في في حامد القرآن وحافظ القرآن وانه يشفع في اربعين من اهله كلهم استوجبوا النار. هذه اللفظة هي الوحيدة التي فيها الشفاعة - 00:13:21

لأناس استوجبوا النار. واضح؟ ولا يوجد حديث غيره في هذا المعنى فيحتاج استوجبوا شو الدليل عليها نقول؟ نقول دليل على

يحمل حديث علي الترمذي كل مستوجب النار ان يخرج منها يشفع في - [00:13:41](#)

في اربعين من اهل استوجبوا النار. وايضا قد يحمي عليه اصحاب الاعراف استوت حسنات وسيئاته يقول لا يدخل لا يدخلون يدخل النار يتذكر حديث ابن مالك شفاعته لاهل كبائر امتي هذا لفظ عام ليش من دخل النار؟ يشمل من استوجهه اما من دخل فهذا

محل اجماع - [00:14:11](#)

ويشفع فيه ما في خلاف بينهم لكن اه دلالتة واضحة اما دلالة من لم يدخلها نقول يشمل حديث شفاعتي لاهل الكبار امتي. وهذا

الحديث علي ابن ابي طالب عند الترمذي. يشفع في اربعين من اهل - [00:14:49](#)

بس حديث اه يا شيخ نقول استحق النار هذا ما فيه دليل فاضي. ما في دليل صريح صريح على انه لحظة شوف الحين عند الترمذي

استوجب الناصر حديث سبعين يشفع سبعين هذا يعتبر عام او كي اذا صحتي - [00:15:09](#)

ولها نقول هذه الحياة نتذكر هنا في اربعين. ها قال الرسالة ضعيفة. فيه كثير من قريش ايه هو بس؟ عند الترمذي يقول في عشرة ما

في اربعين من قطر عشرة هذا هو اصلح هذا اصلح حديث - [00:16:09](#)

في انهم قد استوجبوا النار وحي المقداد يشفع في سبعين من اهل لكن ليس فيها انهم استولوا النار وليس فيها انهم دخلوا النار.

لكن الاصل انه يشمل الجميع فنقول مسألة انه شفاعتي لأناس انه يدخل في عموم الشفاعة. يدخل في عموم الشفاعة. فاذا شفع في -

[00:16:55](#)

دخل النار فلا بأس ان يشبه من لم يدخلها بعد. فيكون هذا اكمل في المنة اكمل في المنة والشفاعة. وهذا اقرب. ويقول الصحيح ان

ان الشفاعة هذه ثابتة لعموم الاخبار. ذكر هنا - [00:17:20](#)

ذكر حديث حديث آ ذكر احاديث الباب من ذلك حديث انس وحديث ابي هريرة وفيه آ انه قال سيد الناس يوم القيامة وذكر فيه

فرع الناس خوفا واتيانه الانبياء واحدا تلو الاخر يأتون نوح ثم يأتون ادم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى - [00:17:42](#)

وهؤلاء هم اولي العزم من الرسل وهم افضل الرسل وكلهم يقول اللهم سلم سلم نفسي نفسي حتى يأتوا الى محمد صلى الله عليه

وسلم فيقولون انا له انا لها فيشفع فيشفعه اي يستأذن على ربه ان يشفع - [00:18:12](#)

يقول الله عز وجل ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. فلا يبتدأ بالشفاعة الا بعد ان يأذن الله له سبحانه وتعالى وفيه ان الله فاذا

شفع في فصل القضاء وهذا هو المقام المحمود الذي يحمده عليه جميع الخلائق - [00:18:27](#)

قال هنا ذكر هنا عدة آ ابو بكر اولا آ فيقول فارفع الرأس فاقول يا ربي امتي امتي ثلاث مرات فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك

من لا حساب عليك. هذه شفاعته خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. ادخل الجنة من امتك من لا حساب من الباب الايمن من ابواب

الجنة - [00:18:48](#)

وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك وهذا الحديث هذا الحديث آ فيه اثبات شفاعته صلى الله عليه وسلم في ادخال سبعين الف للجنة

ممن لا حساب عليه وهم سمعتهم بغير حساب ولا عذاب الذي لا يسترقون ويتوكلون وعلى ربه يتوكلون هم هم اول ما يشفع فيهم

النبي صلى الله عليه وسلم في دخول الجنة - [00:19:10](#)

قبل ذلك شفاعته في فتح ابواب الجنة. قبل ذلك في شفاعته فصل القبر. اذا نقول الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم هي

اربع شفاعات. شفاعته غسل القضاء شفاعته ابواب الجنة شفاعته في ادخال سبعين الف من الباب الايمن - [00:19:34](#)

الشفاء الرابع والخاصة شفاعته في عمه ابي طالب. ومعنى ذلك هو مش هو يشارك الناس في بقية الشفاعات قال هنا باب ذكر الجنة

الشفاعة هي التي وصفنا انها اول الشفاعات ها؟ قلت لها هذا الثامن يا شيخ - [00:19:48](#)

ربعين مختصر هنا ولا الحديث اصله قال امتي يقول لن يخزيك الله في مكافئة الله لفصل القضاء. وهو المقام المحمود الذي يحمده

الناس عليه صلى الله عليه وسلم. لكن مسألة - [00:20:08](#)

باع في اناس استوجب النار ان لا يدخلوها نقول يدل عليها حيث انس شفاعتي هل كبائر امتي؟ حديث المقداد يشفع لسبعين من

اهله حديث وان كان ضعيف يشفع في عشرة من استوجبوا النار. في احد ذكر لفظ ثاني استوجبوا النار؟ شفاعه في اناس -

00:20:28

خرج هذا خرج من هذا يعني يقول من آآ قد يقال قد يقال ان السنة تقيد القرآن او تخص القرآن من تلك الخصوصيات من الذي يخص قوله تعالى ولا تنفعوا بشفاعة الشافعين. خص من هذا من هذا النفي شفاه النبي في عمه ابي طالب - 00:20:50

لك ما تنفعه ترى ما تنفعه نفع كلي نفع جزئي يقول ولا تمشي مع النفع النفي هنا يتعلق بالنفع الكلي النار ايش اسناده وين في؟ معزة؟

ابدا. وش لفضة؟ قال لا يدخلن بشفاعة ايه من عندي صح موجود هذا - 00:21:20

شفاعة عثمان بشفاعة عثمان. رجل من امتي مثل مضر وتميم. ندخل ده كفر يشوف. شفاعه شفاعه هذه الشفاعه ثابتة. ثابتة اولا

اتفاق السلف وثانيا بعموم الدالة الدالة على ذلك نذكر هنا يدخلون الجنة هذا هو - 00:21:49

بس ما في عند احمد اسنان صحيح. رجل من امتي ليس من المثل حيي احد او احد الحيين طبيعة ومضر - 00:22:49